تعلمت من ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(٩)

١/ ٨/ ١٤٣٦هـ

المعْلمُ العاشر: الورع:

الورع هو «ترك ما قد يَضر في الدار الآخرة، وهو ترك المحرّمات والشبهات التي لا يستلزم تركها ترك ما فِعْله أرجح منها»[١]، ولهذا الخُلق العظيم تطبيقات عدّة في حياة الشيخ، ومنها:

١. **في الفتوى**: تورّعه في الجواب عن الحكم على بعض الأحاديث التي لا يَعرف صحّتَها، وهذا كثير جدًّا، وتورّعه عن القول بمسائل لم يُسبَق إليها، أما التوقّف عما لا يَعلم فهذا ورعٌ واجبٌ لا يجوز انتهاكه.

٢. **في عمله في الجامعة**: وذلك أن شيخنا يحصل أن يتغيب عن الجامعة لمصالح مهمّة؛ كارتباطه باجتماعات هيئة كبار العلماء التي تُعقد أحيانًا في أيام الدراسة، فعند ذلك يَخصِم ما يُعْطَى له مقابلَ تلك

(١) مجموع الفتاوى (١٠/ ٢١).

المحاضرات، ويدفعه للعميد، أو مدير الجامعة نفسه، كما ذكر ذلك أكثـــرُ من واحد، ومنهم معالي أ. د. عبد الله التركي، المدير الســـابق لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[1].

٣. ومن هذه المواقف أن شـــيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عام ١٤١٧هـ اســـتضافته جامعةُ الإمام ليُلقي محاضرةً على المبتَعثين، وليجيب عن أســـئلتهم، وكان ترتيبُ تلـــك المحاضرة يتزامن مع اجتـــماع هيئة كبار العلماء في مدينة الرياض؛ فاعتذر الشـــيخ عن عـــدم إلقاء المحاضرة إلا أن يأذن له ســـماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، فأذن له فحَضَر، وفي نهاية المحاضرة طلب منه ملقي الأســـئلة أن يوقّع عـــلى نموذج يُصرَف بموجبه للمحاضِر مكافأةً على المحاضرة، فلما صلى الشيخ، وجلس لاستكـــمال الأسئلة قال لملقي الأســـئلة: أين الورقة التي أعطيتني قبل قليل؟ فأعطاه إياها، فمزقها الشـــيخ، فقال له ملقي الأسئلة: لمَ فعلتَ ذلك أحســـن الله إليك؟ قال: نحن الآن محسوبون على هيئة كبار العلماء بالرياض[2].

٤. **ومن ذلك**: أن عميد كلية الشريعة السابق[3] حدّثني أن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما عاد من رحلته العلاجية من أمريكا؛ زاره في مســـجده في عنيزة، وفي زحمة الناس، ومع إنهاك المرض؛ لم ينسَ الشيخُ أن يسأل العميد، فقال له: أنـــا تغيّبتُ عن العمل، والراتب مـــا زال يُصرَف! فأجابه العميدُ بـــأن الموظّف له حقٌّ في الإجازة المَرَضيّة؛ فاطمأن الشـــيخ.

---

(١) مقال لمعالي الدكتور عبدالله التركي في مجلة الأربعاء (١٣)، بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ.

(٢) مجلة الدعوة، العدد الخاص عن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتاريخ ٣/ ١٠/ ١٤٢١هـ (ص٤٦).

(٣) هو أ. د. عبدالله بن حمد اللحيدان، عميد الكلية سابقًا.

ســـبحان الله! كم ذاب هـــذا الخُلقُ العظيم في زحمـــةِ المال، والركضِ خلف المناصب والكرسي، وحظـــوظِ النفس العاجلة! وقد يقع هذا من أناسٍ محســـوبين على العلم بتأويلات باردة، وبعضها مســـتكرَهٌ، فعرف بعضُ العقلاءِ سرًّا من أسرار قلّة الانتفاع بعلمِهم وهم أحياء!

ولما كان للورع أثرُه في القلب والعلم والعمل؛ كان السلف يتواصون به، ويتعلّمونه، كما قال الضحّاك: «أدركتُ الناس وهم يتعلَّمون الورع، وهم اليوم يتعلَّمون الكلام!»[1]، فاللهم، انفعنا بما علمْتَنا، وارزقنا الورعَ عما يُفسِد قلوبَنا ودينَنا، وللحديث صلةٌ إن شاء الله.

(١) الورع. ابن أبي الدنيا (ص٥٠).